عبد الحميد السنوسي

في مرقص

الشاعر والغانية

رنا اليها فتيته خادشه ودارت الكأس يسقيها وتسقيه

توشجت مثل خطف البرق بينهما أواصر الود تدنيها وتدنيه

في مرقص عجب بالعيش مضطرب يكاد من طرب يمشي بمن فيه

نابت عليه عبوسا غير منسجم مع السرور الذي رقت حواشيه

فيم العبوس ؟ وهذا الحفل مبتهج انساه حاضره ارهاب ماضيه

فيم العبوس ؟ أهم تنتك فاتنة من هؤلاء فتنسى ما تعانيه

انظر الى الرقص واسمع ما تخلله من الاغاني التي تنحو مناحيه

الرقص متسق بالعزف متصل والعزف للرقص مثل النار يذكيه

والغيد رافلة تزهى وعارية والحسن مستوره يغري وعاريه

والكأس دائرة بالهم عابثة فاشرب بلا حرج حتى تداويه

وانفض غبار الاسى وامرح وغن فما يدري الفتى في غد ماذا يؤاتيه

فاشرقت عينه بالدمع وارتسمت مخاوف وشجون في مآقيه

فقابلت دمعه بالضحك ترسله مجلجلا معلناً عن شكها فيه

ظنت احاديثه لهواً وثرثرة من ماجن يلهى في لياليه

وارحمتاه لها مما تعانيه في عالم الغدر والتضليل والتيه

تكابر المعجبون الطامعون الى ما يشبع الجسم ساعات ويرويه

لا تطمئن الى قلب تشاطره وجداً بريئاً وحبًا غير مشبوه

كم ضحكة ضحكت قسراً وكم مرحت كرهاً لترضي خلا جد مكروه

وكم دميم تعامت عن دمامته تبيت ليلتها نصبى تناجيه

ورب شيخ بغيض في تصابيه ظلت تصانعه طوراً وتطريه

تعلمت كيف تجزي المولعين بها حباً بحب وتمويهاً بتمويه

لو تستطيع لصاحت في وجوههمو صيحات مقت وتحقير وتسفيه

وعلمتهم بأن الحب أبعد ما يكون عن ماجن بالمال يشريه

بالضحك تغرق ما تطويه من شجن وبالضجيج تواري ما تواريه

ولو بدا لك ما تخفي جوانحها ذهلت من ألم طاغ تداريه

يا لهف نفسي لا ماض يؤانسها بالذكريات ولا آت ترجيه

لم تلق والحسن يكسوها أخا ثقة فهل اذا عريت منه تلاقيه

يؤودها حاضر عز ويزعجها ما يضمر الغيب من قبح وتشويه

لكل نفس رجاء تستعين به على الزمان اذا جارت عواديه

يا ويح من عاش في الدنيا بلا أمل مشرداً مشمئزاً من امانيه